شيوعيون مصريون

يطرحون وجهة نظر واضحة لحرب تشرين ووقف اطلاق النار والمرحلة الراهنة

اكثر من مره، حددت «الهدف» معادله التناقض والتداخل التي تتحكم بالاوضاع العربيه بعد حرب تشرين ، تلك المعادله المستنده الى نوعي النتائج التي افرزتها الحرب : النوع الايجابي القادر على التاثير في عمليه تجديد النهوض الوطني النضالي لجماهيرنا وتاكيد ثقتها بطاقاتها وبحتميه انتصارها ، والنوع السلبي الذي تتشبث به الانظمه خوفا من النهوض الجماهيري وقطعا لطريقه ، باستعجالها الوصول الى صيغه تنفيذيه لتسويه، طرفاها اسرائيل واميركا من جهه والانظمه البورجوازيه البيروقراطيه والرجعيه العربيه والقوى الملحقه بهما من جهه اخرى .

وتاتي التطورات العمليه على صعيد الواقع لتؤكد صحه رؤيه « الهدف » ، فيتضح كل يوم اكثر فاكثر ما يؤكد التعارض بين الوجهين اللذين يستندان الى فطري تلك المعادله .. فالانظمه البورجوازيه البيروقراطيه والرجعيه تزيد، يوما بعد يوم ، من تجاهلها للجوانب الايجابيه في نتائج الحرب ، واسباب تلك النتائج ، لانها تعتبرها انفالا تعوق سارع حركتها باتجاه التسويه ؛ في حين تزيد القوى الوطنيه والتقدميه والثوريه من تمسكها بذلك الجانب من النتائج لانها تعتبره اداه اساسيه من ادوات تجديد النهوض الجماهيري وتحضير المرحله المقبله من المواجهه المصيريه الحتميه بين شعبنا من جهة ومعسكر الاعداء الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين من جهه اخرى .

وتفارق القوى العربيه في نظرتها لنوعي النتائج التي افرزتها الحرب لم يات عفويا .. اي انه جاء منسجما مع المواقع المتفارقه لتلك القوى قبل الحرب . والنظرات المختلفة لكل منها الى موضوعه الحرب وادواتها ومضمونها واهدافها .

فالقوى التي تتشبث اليوم بالجوانب الايجابيه من نتائج الحرب هي القوى الاقرب الى الجماهير والاكثر ثقه بها والتزاما بمصالحها وطموحاتها واهدافها . انها القوى التي كانت مشدوده منذ البدايه الى الفهم الحقيقي لطبيعه الصراع الذي تواجهه شعوبنا ، والرؤيه الواضحه لطريق حسم ذلك الصراع حسما جذريا ، طريق حرب التحرير الوطنيه الشامله التي تستلزم الاعداد لها بتوفير المناخ الديمقراطي الثوري الكفيل بتهيئه وتعبئه وتنظيم اقصى الطاقات الجماهيريه والماديه التي تؤمن الانتصار .

في حين ان القوى التي تعمد اليوم الى تجاهل ذلك الجانب من نتائج الحرب ، تسهيلا لحركتها على طريق الاستسلام ، هي القوى التي كانت تخشى النهوض الجماهيري وتجند كل طاقاتها لقمع بوادره ، والتي كانت تنظر الى الحرب على انها مجرد اداه « لتحريك ازمه الشرق الاوسط » وصولا الى حل مع الامبرياليه الامركيه ، تكرس بقاء تلك الانظمه والقوى في مواقعها وتخفف من حده ازمتها ، حتى ولو كان ذلك الحل على حساب الحقوق الوطنيه للشعب ، لا بل وحتى على حساب التراب الوطني .

اذا .

هذا التفارق الحالي في النظرة الى نتائج حرب تشرين ، ليس تفارقا طارئا على الوضع العربي .. بل هو محطه جديده في سياق التناقض المستمر بين الجماهير وقواها الوطنيه والتقدمية والثوريه من جهه وبين القوى المعاديه للجماهير من جهه اخرى .

ولعل ابرز ما يوضح هذه الحقيقه ، هو نضالها العملي على ساحة القطر المصري ..

فالقوى الوطنيه والتقدميه والثوريه الممثلة بطلائعها العماليه والطلابيه التي خاضت نضالا قاسيا خلال الاعوام الماضيه من اجل تحقيق المناخ الديمقراطي واطلاق حريه الجماهير وتعبئتها وتنظيمها وتسليحها تحضيرا لحرب التحرير الوطنيه الشامله ، هذه القوى نراها اليوم اشد حرصا على النتائج الايجابيه لحرب تشرين ، واصدق تعبيرا ، في ذلك ، عن احاسيس الجماهير المصريه ومصالحها وطموحاتها .

في حين تزيد القوى البيروقراطيه والعميله الحاكمه ، من تشبثها بالنتائج السلبيه لحرب تشرين (تلك النتائج التي تعتبر تلك القوى البيروقراطيه المسؤوله الاولى والاخيره عنها) وتسرع خطاها على طريق الوصول الى تسويه مع الامبرياليه الامركيه واسرائيل ، قبل ان تتطور النهوض الجماهيري وتحقق النتائج الايجابية للحرب بفاعلياتها الثوريه . فنراها عجلى الى اعاده العلاقات الدبلوماسيه مع الولايات المتحدة ، كما نراها شديدة الفرح في استقبال كيسنجر ، وشديده الحرص على مهمته ، مهما كان حجم التنازلات التي تستلزمها ذلك النجاح .

وفي سياق هذا التعارض ، وضمن مواجهه الجماهير لحركه النظام الاستسلامية واجهزة اعلامه المجنده من اجل ذلك الاستسلام ، ياتي العدد الاول من نشرة « التحرير » التي يصدرها « شيوعيون مصريون » ليعبر عن صوت الجماهير المصريه الحقيقي ونظرتها الصحيحة والثوريه لحرب تشرين ونتائجها ، كما يعبر عن تطلعاتها وطموحاتها النضالية في المرحله الخطيرة الراهنة .

والتزاما من « الهدف » بالتعبير عن صوت الجماهير الحقيقي والثوري ، تثبت هنا النص الكامل للتحليل المتضمن للموقف الثوري ، الذي صدر في تلك النشرة بتاريخ ١٩٧٣/١١/١٢ :

حرب شعبنا التحريرية

« لاحقت الاحداث منذ ان اصدر السيد رئيس الجمهورية قراره بعبور قواتنا المسلحة الى سيناء المحتله .

لقد اجهزت بطولات الجنود والضباط على جبهتي سيناء والجولان ، وما حققوه من اقدار وسيطره على اداه الحرب بكل تعقيداتها ، على كثير من المفاهيم الخاطئة والمعادية لشعبنا .

ان الاسابيع الثلاثة من الحرب وما تلاها من احداث ، قد عمقت وعي شعبنا بحقيقة اهدافه ، وهي تفجر وتطلق كل يوم ما هو كامن من قدراته وامكاناته التي لا حدود لها .

ان الشرارة المضيئة التي انبعثت من الالتحام بين القوات المسلحة وشعب مدينة السويس وقرى الجبهة الجنوبيه في صد هجمات العدو البربريه والدفاع عن شرف الوطن وارضه المقدسه علامه على الطريق الى حرب الشعب التحريرية الشامله .

بادىء ذي بدء ، واتساقا مع خطنا الذي سيناه جماهير الشعوب العربية ، والذى يتحدد في انه لا سبيل الى هزيمه الامبريالية الامريكية واسرائيل ، الا بخوض حرب تحريرية شامله تلحق الهزيمه الكامله بالمؤسسه العسكريه الحاكمه في اسرائيل في ميادين القتال وتصفي المصالح الاستعماريه الامريكية ، وعلى راس المهام في هذا الخصوص تاميم شركات البترول .

اتساقا مع هذا الخط ، وادراكا منا لحقيقة السلطة في مصر وسوريا وحدود قدراتها ومدى حركتها في تناقضها مع الاستعمار الامركي ، سارعنا يوم ٦ اكتوبر الى ابراز تاييدنا وتحيتنا للقرار الوطني العظيم الذي اتخذته مصر وسوريا بالرد على العدوان الاسرائيلي بالعبور الى سيناء واقتحام الجولان ، وحددنا انه لاحراز النصر في هذه الحرب لا بد ان تعي السلطة الحاكمة في كل من مصر وسوريا انها حرب الشعب الشاملة يخوضها الشعب المسلح الى جانب قواته النظامية وانه لا مجال لايقاف القتال مرة اخرى الا بعد الحاق الهزيمه الساحقة والنهائية بالجيش الاسرائيلي وما يلقاه من دعم امركي .

واليوم بعد ان قبلت مصر وسوريا تنفيذ قرار مجلس الامن بايقاف القتال ودخلت مصر في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة والتي انتهت بما نعرف بالنقاط الست الخاصة بترتيبات ايقاف القتال كمحصلة لما تم الاتفاق عليه بين السيد رئيس الجمهورية ووزير خارجية امركا هنري كيسنجر

اليوم اكثر من اي يوم مضى علينا ان نتفهم ونعمق وعينا لحقيقة حرب شعبنا التحريرية :

منذ اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين استعمرت الامبرياليةالفرنسية والايطالية والانكليزية البلدان العربية من العراق الى مراكش وفجرت الشعوب العربية ثوراتها المتلاحقة ضد المستعمرين من اجل استقلالها الوطني والتي اصبح واضحا لها ان الثورة من اجل الاستقلال الوطني لا تعني مجرد اجلاء المحتل والحصول على علم ونشيد بل وعت جيدا ان هدف ثوراتها الوطنية تخليص الوطن من الاستغلال الاستعماري اقتصاديا والتحرر من التبعية السياسية للمعسكر الاستعماري وتحقيق الديمقراطية لكافة الطبقات الوطنية في الداخل مع القضاء على الاقطاع والفئات الراسمالية المتعاونة ، والمندمجة المصالح مع الاستعمار ، لتفتح الطريق من اجل اقامة المجتمع الاشتراكي لتقضي مرة والى الابد على كافة انواع واشكال الاستغلال .

ولقد تمكن الاستعمار الامركي الجديد خلال السنوات التالية للحرب العالمية الثانية من ان يحل محل الاستعمار القديم في الجانب الاكبر من الاستغلال الاستعماري والنهب لثروات الامة العربية ، خاصة في مجال البترول والاستثمارات والتجارة الخارجية واقامة القواعد العسكرية واستطاع من خلال ذلك ان يسيطر سياسيا على عدد من الدول والامارات العربية خاصة المنتجة للبترول .

والصهيونيه كحركه عنصريه ذات ايديولوجية فاشية وممثلة للمصالح الراسمالية اليهودية الكبيرة المندمجة مع راس المال الاستعماري والامبريالية العالمية قديمها وحديثها كانت وما زالت احسن ادوات الاستعمار واكثرها فاعلية في مواجهة الحركة الوطنية العربية واصبحت اسرائيل عصا الاستعمار الامركي الغليظة في تامين الاستغلال والسيطرة الاستعمارية في المنطقة ..

من نحارب

ان لاسرائيل والمؤسسه العسكريه الحاكمة اهدافها التوسعية الخاصة ، ولكن ذلك لا يخرج عن حدود التطابق مع السياسة الامريكية ، ولقد اوضحت خبرة السنوات منذ قيام اسرائيل وحتى اليوم ان الولايات المتحدة تنهج خطا ثابتا لا تحيد عنه ولن تحيد هو الحاق الهزيمة بالعرب وتدعيم اسرائيل بكل ما تملك من قوة وبلا تحفظ – قيام اسرائيل – المعونات المالية والفنية والعسكرية – رفض تمويل السد العالي – محاولة اقامة وصاية على المنطقة – مشروعات كيندي وعدوان سنة ١٩٦٧ الذي خططت له الولايات المتحدة وشاركت فيه – سيل الاسلحة التي تدفقت على اسرائيل بعد سنة ١٩٦٧ الى آخره – واخيرا بعد ٦ اوكتوبر مدت اسرائيل بآلاف الاطنان من احدث معدات الحرب واشدها فتكا كما امدتها بالخبراء والجنود وبما يربو على ثلاثة آلاف مليون دولار معونة دون مقابل والبقية في الطريق الى جانب كافة اشكال التخريب والتآمر التي برعت فيها المخابرات الامريكية .

فكيف يتصور ان نخوض حربا ضد اسرائيل ولا نخوضها في نفس الوقت ضد الولايات المتحدة الامريكية !!

ان الولايات المتحدة الامريكية ستحاربنا بكل الوسائل مهما تصورنا في احلام اليقظة امكانية ان ترفع يدها عنا – ستحاربنا امركا حتى نحقق نصرا حاسما على اسرائيل وعليها في ميدان الحرب وبالقوة المسلحة دون سواها .

لقد ذكر السيد محمد حسنين هيكل على لسان السيد رئيس الجمهورية في تبرير الموافقة على ايقاف القتال « ان القوات المسلحه المصرية قد هزمت اسرائيل وحدها ولكن بتدخل امركا في القتال اصبح لزاما على سيادته ان يعيد حساباته » .

ان القضية محسوبة ومحسومة من قبل .. امركا ستحاربنا .. ونحن قادرون على النصر .. وطريقنا الى النصر هو حرب شعبنا التحريرية الشاملة .

قد تستطيع اسرائيل ان تنتصر على جيش عربي او على جيوش عربية ، ولكنها بالقطع لا تستطيع ان تنتصر على جيوشنا العربية اذا ما كانت هذه الجيوش مستنده الى شعوبها المسلحة المعباه سياسيا تعبئة واعية ، المثقفة عسكريا ، والمهياة اقتصاديا تهيئة علمية لحرب طويلة الامد .

ان اسرائيل ، ايا كان حجم الدعم الامركي ومداه ، ليست بالقوة التي لا تقهر . هذا ما اثبته بطولات جنودنا على جبهتي سيناء والجولان.

انه لا يجب ان نهون من قوة اعدائنا ، ولكن في نفس الوقت لا يجب ان نهون من قوتنا ومن جبهتنا المعادية للاستعمار .

لقد ابرزت الاحداث، بما لا يدع مجالا للشك، مدى عمق واصالة الصداقة بين مجموعة الدول الاشتراكية وبين حركة التحرر الوطني العربية ، فعلى الرغم من كل محاولات التشويه والتخريب التي استهدفت الصداقة المصرية – السوفياتية خلال السنوات الماضية ، وقف الاتحاد السوفياتي وكافة الدول الاشتراكية الى جانبنا بثبات وحزم وقدمت كل ما في طاقتها عسكريا واقتصاديا وسياسيا من اجل تامين انتصار حربنا العادلة .

وان هذا الموقف لا يمكن ان يحد منه « الوفاق المزعوم » بين امركا والاتحاد السوفياتي ، كما برز في نقاء جوهر العلاقة امام اعين شعبنا – بين معسكر الاشتراكية والشعوب المكافحة من اجل استقلالها الوطني وتحررها من القبضة الاستعمارية وانه تضمهما معا ، وتوحد بينهما جبهة واحدة معادية للاستعمار والامبريالية وعملائها ، تتسم العلاقات داخلها بالاحترام المتبادل والحرص على استقلال كل منها وحريته الوطنية .

كذلك فان مجموعة الدول المستقلة حديثا وغير المنحازة ومجموعة دول منظمة الوحدة الافريقية ، هي احتياطي غير مباشر نكسبه الى جانبنا اكثر فاكثر بصلابة نضالنا واصرارنا على مواصلة حربنا التحريرية .

والاهم من ذلك كله الاثار بعيدة المدى التي احدثتها حرب الاسابيع الثلاثة على النطاق العربي لقد اوضحت الامكانيات الهائلة التي تستطيع الامة العربية ان تقدمها في حربها ضد امركا واسرائيل .. اننا حين نقول ان النصر الحاسم ممكن وفي متناول اليد لا نبني ذلك على غير اساس ، شرط ان نفهم طريقنا اليه ، طريق حرب الشعب الشاملة، ذلك هو اهم الدروس التي نستخلصها من حرب الاسابيع الثلاثة الماضية فالواقع كالاتي :

أ – في يد القوات المسلحة العربية اسلحة متطورة على مستوى اسلحة الاعداء ، ان لم تكن تفوقها .

ب – جنودنا وضباطنا لا تنقصهم القدرة على استيعاب احدث الاسلحة واستخدامها بقدرة وشجاعة وبسالة فائقة وقادرون على تخطيط المعارك وادارتها .

ج – الاتحاد السوفياتي قادر ومستعد بتواجده القوي في المنطقة ان يشل اي تدخل امركي مباشر

د – اسرائيل وامركا ، ولاول مرة ، في عزلة على النطاق العالمي .

ولكن على الرغم من الانتصار العظيم الذي احرزته القوات المسلحة بتضحياتها الغالية بعبورها القناة واستيلائها على خط بارليف ، وعلى الرغم مما احرزه الجيش السوري في الجولان على الرغم من ذلك كله قبلنا وقف القتال بعد اختراق القوات الاسرائيلية للجبهة المصرية وعبورها الى الضفة الغربية للقنال ودخلنا في متاهة المباحثات والمفاوضات مع امركا « ذات الدور البناء » !!

يقول كيسنجر على لسان هيكل كما اورد « في الحلم وتحقق الحلم » ما اطلبه الان هو الصبر !! انني خائف من الرومانسية العربية .. اخشى ان تنتظروا الحل عند اول منحنى من الطريق واعتقادي انه تلزمنا فترة ما بين ستة اشهر الى سنة كاملة حتى نصل الى بداية شيء معقول .. » وهو قول لا يحتاج الى تعليق .

وعلى الرغم من التصريحات والبيانات المختلفة الصادرة عن المسؤولين على كافة المستويات السياسية والعسكرية حول اليقظة من اسرائيل ، وانها قد تقدم على هجوم غادر ، فمن الناحية العلمية ليس ثمة من اثر ملموس لذلك في وسط الجماهير – لا زال الشعب بعيدا عن المعركة من كافة النواحي سياسيا وتنظيميا وتدريبا على السلاح ، ومن باب اولى ليس في يد الشعب السلاح الذي به يحارب !!

ان ابسط واعمق اشكال الديمقراطية لشعب يخوض حربا تحريرية هي حريته في حمل سلاحه دفاعا عن ارض الوطن وتحريرا لها .

بدون تحقيق هذه الديمقراطية نكون بعيدين تماما عن احراز النصر الحاسم وتصبح تضحيات شعبنا الغالية احدى اوراق المساومات وتتحول دماء جنودنا وضباطنا معبرا لهنري كيسنجر يخوض فيها الى سلام امركي مزيف يؤمن وجود اسرائيل عصا الاستعمار الامركي الغليظة ويؤمن به استنزاف ثروات البلدان العربية لصالح الشركات الاحتكارية الامركية وبخاصة في مجال البترول .

لقد اثبتت احداث الحرب ، العجز الكامل للاتحاد الاشتراكي كقيادة سياسية وكشفت عن افلاسه الفكري والدعائي والتنظيمي وابرزت الضرورة الملحة لقيام الجبهة الوطنية الديمقراطية جبهة تضم الطبقة العاملة والفلاحين والجنود والضباط والطلاب وكافة المثقفين الثوريين .. والراسمالية المناقضة مع الاستعمار .

وهذه الجبهة هي القادرة وحدها على قيادة حرب الشعب التحريرية الشاملة والسير بها الى نتيجتها الظافرة وان على الراسمالية الحاكمة ان تعي هذه الحقيقة وتعي في المحل الاول ان استئثارها بالسلطة ورفضها الجبهة الوطنية الديمقراطية هو جوهر عجزها .

ومن الحقائق التي يجب ان تكون نصب اعيننا ان حرب شعبنا التحريرية هي حرب كل الشعوب العربية ، حرب امة تستكمل مقوماتها كامة ، من خلال انجاز ثوراتها الوطنية وفتح الطريق من اجل اقامة مجتمع اشتراكي ، لا تنفرد بهذه الحرب دولة دون اخرى وليس لاحدها مركز متميز دون الاخرين ، بل هي التزام ومسؤولية كافة الاحزاب والجبهات الوطنية والتقدمية على النطاق العربي على قدم المساواة فيما بينها .

في تاريخ الشعوب ليست هناك الساعة الخامسة والعشرون فقط .. وما لم ننجزه خلال السنوات الماضية لا يمكن ان يكون قيدا على حركتنا الان .

ان ما يبدو على سطح الاحداث من ان مجمع الدول قد انتهى الى مواقف شبه متفق عليها لحل ما اسموه ازمة الشرق الاوسط لا يمكن باي حال من الاحوال ان يغير من طريق الشعب .. طريق حربه الشعبية الشامله ..

بل على العكس انه يزيد من اصرارنا على استمرار اليقظه ازاء كل اتجاهات التهادن ، او الوقوف في منتصف الطريق .

السيد رئيس الجمهوريه .. لقد اصدرت قرارك بالعبور العظيم الى سيناء .. ورغم ذلك قبلت وقف اطلاق النار ، وهو ما يرفضه شعبنا وعلى راسه طبقتنا العاملة ، والذي يصر على بذل كل التضحيات التي هو قادر بها على احراز النصر .

فلتكن الحسابات اليوم .. توجها الى شعبنا العظيم ، والى قدراته الخلاقة غير المحدودة .. الى طريق الشعب ..

الى طريق حرب التحرير الشعبية الشاملة »

١٩٧٣/١١/١٢

« شيوعيون مصريون »

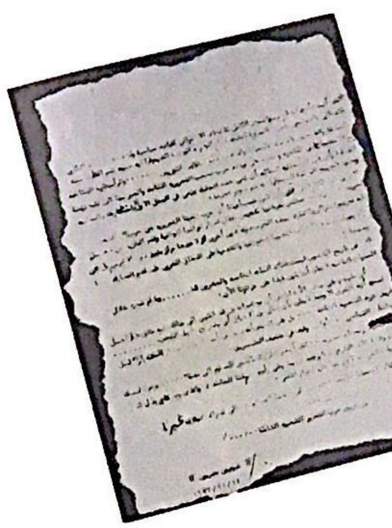

شركة الترابة اللبنانية

تأسست سنة ١٩٢٩

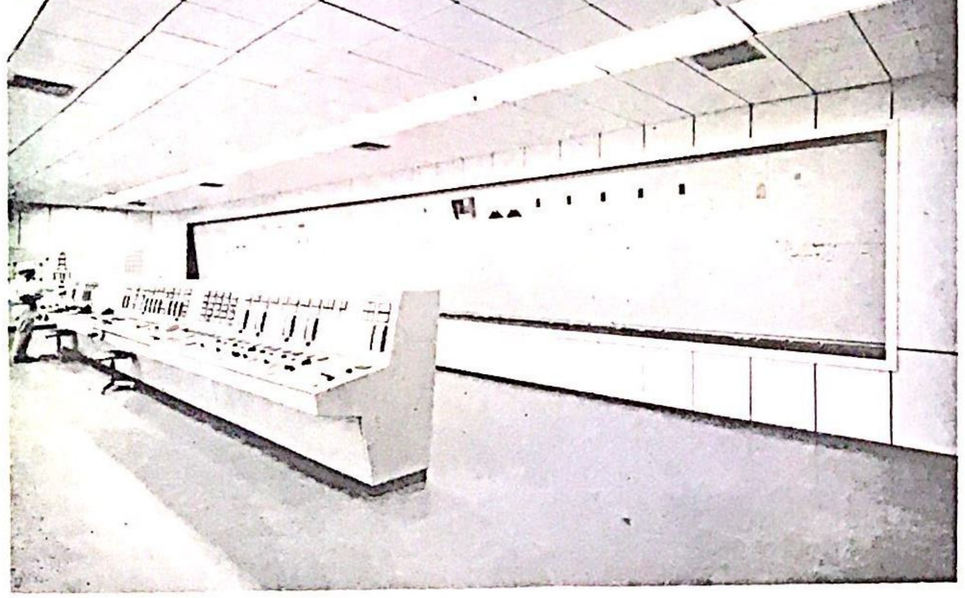

منظر عام لغرفة المراقبة الالكترونية الوحيدة من نوعها في لبنان والشرق الاوسط والتي تراقب وتدير معمل شركة الترابة اللبنانية بكاملها.